٤٨٥
السنة العاشرة
٢٠١٤/١٠/٣٠م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات في العتبة العباسية المقدسة

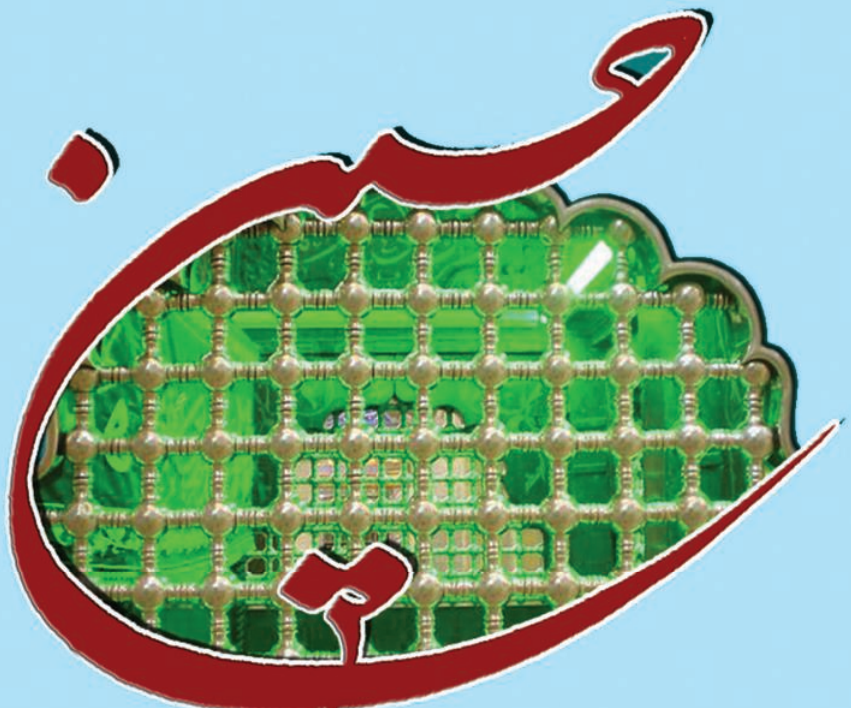

أَحيَوا أَمرَنا رَحِمَ اللهُ مَن أَحيا أَمرَنا

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥/ محرم الحرام:

✿ وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

٦/ محرم الحرام:

✿ اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام ، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم (٣٠) ألف أو أكثر.

✿ دعوة حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ.

٧/ محرم الحرام:

✿ منع عمر بن سعد ورود ماء نهر العلقمي عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء ٦١هـ واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.

٨/ محرم الحرام:

✿ سقي معسكر الإمام الحسين عليه السلام من قبل مولانا العباس عليه السلام، ولذلك سُمّي بالسقّاء.

٩/ محرم الحرام:

✿ يوم تاسوعاء ومحاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد.

✿ وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٠/ محرم الحرام:

✿ **يوم عاشوراء:** نشوب معركة الطف المروّعة واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه سنة ٦١هـ.

✿ إرسال عمر بن سعد رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء إلى ابن زياد في الكوفة مع اللعين خولي الأصبحي.

✿ وفاة أم المؤمنين السيدة هند بنت أُمية المكنّاة بـ (أم سلمة) رضي الله عنها سنة ٦٢ أو ٦٣هـ.

✿ مقتل ابن زياد سنة ٦٧هـ في نهر الخازر بالموصل على يد إبراهيم الأشتر عندما بعثه المختار لقتاله.

✿ إغلاق الأسواق ولبس السواد وأمر النساء باللطم والنياحة في بغداد بأمر معز الدولة البويهي عام ٣٥٢هـ عزاءً على الحسين عليه السلام.

✿ في مثل هذا اليوم سيظهر إمامنا المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في الكعبة المشرّفة، ليقيم دولته الإلهية العادلة.

✿ دخول هولاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ، وعلى يده انقرضت الدولة العباسية بقتل المستعصم ومئات الآلاف من الناس.

١١/ محرم الحرام:

✿ سَبْيُ ممَّن تبقّى من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله من كربلاء إلى الكوفة.

هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٢)، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤)

إن المراد من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ﴾ هم المهاجرون، وقد وصفهم الله بالإيمان، والهجرة، والجهاد. والمراد من:

﴿وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ﴾ هم الأنصار، وقد وصفهم الله بصفتين: الإيواء، والنصرة. وقد جعلت هذه الآية الجميع مسؤولين بعضهم عن بعض، ويتعهد كلٌّ بصاحبه بقولها: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾. ومن جملة الإشارات في الآيات الشريفة:

١- أفضلية المهاجرين المجاهدين والأنصار

إنَّ عبارة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ... أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ تبيّن تفضيل صنفين من مؤمني صدر الإسلام، وهم المهاجرين والأنصار على غيرهم، وشهادة من الله تعالى لهم بأنهم هم المؤمنون حق الإيمان وأكمله دون غيرهم من المؤمنين الذين أقاموا في دار الشرك مع حاجة الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنين إلى هجرتهم.

٢- الجهاد.. ميدان تجلّي الإيمان الحقيقي

الإيمان الحقيقي يتجلّى في الهجرة، وفي الجهاد، ونصرة المسلمين المجاهدين. والمهاجرون والأنصار كانوا من الذين تحقّق إيمانهم بالهجرة والنصرة.

٣- قيمة الجهاد في كونه في سبيل الله

إن أعمال الإنسان -ومنها الجهاد- إنما تكون لها قيمة معتبرة عندما تكتسب دافعاً إلهياً.

٤- النصرة في سبيل الله لها نفس قيمة الهجرة والجهاد

من خلال عطف عبارة ﴿وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ﴾ على عبارة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ ومن خلال بيان أنّهم هم المؤمنون حقاً، والرزق الكريم لهم في الآخرة، يُفهم أنّ نصرة المهاجرين والمجاهدين في سبيل الله لها نفس قيمة الهجرة والجهاد.

٥- تقدير الله للمهاجرين المجاهدين والمناصرين لهم

لقد أثنى الله تعالى في هذه الآية على المهاجرين المجاهدين والأنصار من ثلاثة أوجه: أولها: قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً﴾ قضاءٌ من الله بثبوت الإيمان حقاً لهم، وثانياً: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ من الله لذنوبهم، وثالثاً: لهم ﴿رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ مع الكرامة في الدنيا والآخرة.

المعاد وحكمة الخلق / (القسم الثاني)

إعداد/منير الحـــزامي

بعد أنْ تعرّفنا في القسم الأول على هدف الخلق على وجه العموم، يدور الكلام حول ما إذا كانت هذه الحياة المعدودة أيامها، وبكل ما فيها من مشكلات وحرمان ومصائب، هل هي هدف الخلق؟.. فنقول:

لو أنَّ مهندساً شيّد عمارة عظيمة وسط الصحراء، وقضى سنوات طوال في تكميلها وتنظيمها وتجهيزها بكل وسائل الراحة، فإذا سُئل: ما الغاية من بنائك هذه العمارة؟ قال: كل هدفي هو أنْ يمرّ بها عابر سبيل ولو مرة ويستريح فيها ساعة أو بعض ساعة!.. أفلا يستولي علينا العجب جميعاً، ونعترض قائلين: إنَّ استراحة ساعة لعابر سبيل لا تستوجب كل هذا العناء والتعب!

لذلك، فإنَّ الذين لا يؤمنون بالبعث وبالحياة بعد الموت، لا يرَون لهذه الدنيا أيّ هدف وأنَّها فارغة وعبث. وهذا القول كثيراً ما يصادفنا في كتابات المادّيين ويكرّرونه إلى الحد الذي يقودهم إلى الانتحار، نتيجةً لإصابتهم بالتعب والملل من حياة لا هدف لها.

إنَّ ما يعطي لهذه الدنيا هدفاً ويجعلها معقولة ومنطقية هو اعتبارها مرحلة متقدّمة لعالم آخر، وأنَّ ما فيها من مشكلات ووضع كل هذه المقدمات إنَّما الهدف منه أن يستفيد منه الإنسان في مسيرة حياة خالدة.

فلو كان للجنين في رحم أُمه شيءٌ من العقل والإدراك، ويقال له: إنَّ الحياة التي تقضيها هناك ليس بعدها شيء، لاعترض قائلاً: ما معنى أنْ أكون سجيناً في هذا المكان وفي هذا المحيط الضيّق؟.. أُطعَمُ الدمَ، مطويّ الأطراف، مرمياً في هذه الزاوية المظلمة، ثم لا يكون بعد هذا شيء.. ما الذي استهدفه الخالق بهذا الخلق؟

أما إذا أكّدوا له: بأنَّ هذه الأشهر القليلة ليست سوى مرحلة عابرة يجري فيها إعدادك للخروج إلى عالم جديد وحياة أطول وفي دنيا هي أوسع بكثير من دنياك الضيقة هذه، مضيئة ورائعة، وفيها نعم كثيرة، عندئذ يقتنع الجنين بأنَّ الدورة التي يقضيها في رحم أُمّه ليست خالية من هدف، وهو هدف جليل يستحق تحمّل عناء هذه الفترة العابرة.

وخلاصة القول: إنَّ هذا العالم يصرخ بكلّ كيانه أنَّ هناك عالماً بعده، وإلّا لكانت هذه الدنيا لغواً وعبثاً لا طائل وراءه.. ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥).

أغنى الغِنى

إعداد/ علي عبد الجواد

روى العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار: (٩٢/ ٢٦٦) الدعاء المعروف بدعاء (العلوي المصري) الذي يُقرأ لكل شديدة وعظيمة، وهو المروي عن الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وفيه هذا المقطع: «إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به نوح... أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تنجيني من ظلم مَن يريد ظلمي... وتغنيني بغناك يا حليم».

إنَّ الغني الحقيقي هو مَن لا يحتاج إلاّ لله سبحانه وتعالى ولا يسأل غيره، فهو مستغنٍ بالله تعالى دون غيره. ومن استغنى بغير الله تعالى فهو في فقر وشقاء، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الغنى بالله أعظم الغنى»، وقال: «الغنى بغير الله أعظم الفقر والشقاء» (غرر الحكم: ص٢٦٧).

لذا فمَن طلب الغنى فليطلبه من الله سبحانه وتعالى، وليكن على ثقة بما يعطيه، فقد قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «إن سرَّكَ أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يدك» (تنبيه الخواطر: ج٢/ ص٦٣).

ومن الجدير بالذكر انّ مَن استغنى بالله سبحانه وتعالى فإنّه تعالى يجعل الناس تفتقر وتحتاج إليه، كما عبّر الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه» (بحار الأنوار: ١٥٥/٦٨).

ويأتي الغنى بصورة أساسية من قناعة المؤمن بما رزقه الله سبحانه وتعالى، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس» (بحار الأنوار: ١٧٨/٧٠).

وفي كلّ الأحوال، فإنّ الانسان لا ينال أكثر من رزقه الذي يقسمه الله تعالى له ولن يكون أكثر من ذلك أبداً إلاّ بما شاء تعالى حتى لو حفر الصخر وقطع الوديان..

أما أغنى الغنى فهو غنى النفس، فالنفس إذا لم تكن قانعة ولم تيأس مما في أيدي الناس فهي نفس فقيرة شقية لا يمكن أن تستغني أبداً، وقد يتصوّر البعض بأنّ الغنى هو غنى الأموال والأولاد فيردّ عليهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بقوله: «خَيْرُ الغِنَى غِنَى النَّفْس» (البحار: ١٠٦/٧٢).

لذا فإنّ السعادة الحقيقية هو أن يكون العبد مؤمناً بالله تعالى، مستغنياً به، مفتقراً إليه، قانعاً بما يأتيه، راغباً عما في أيدي الناس مستغنياً عنهم، فلا يسأل إلاّ الله تعالى؛ ليكون عزيزاً غنياً بين الناس، ذليلاً فقيراً بين يدي الله تعالى، فيرفعه تعالى إلى أعلى الدرجات.

ماذا نفعل في يوم المصائب ؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

جرت عادة الشيعة الإماميّة على إحياء ذكرى واقعة الطفّ الدامية واتّخاذ يوم مقتل سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم حزن وبكاء.. اتّخذوا ذلك وفقاً لسيرة الأئمّة الطاهرين من أهل البيت (صلوات الله عليهم)، فقد كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام إذا هلّ هلال عاشوراء اشتدّ حزنه وعَظُمَ بكاؤه على مُصاب جدّه الحسين عليه السلام، وتَفِدُ إليه الناس من كلّ جانب ومكان يُعزّونه بالحسين عليه السلام ويبكون وينوحون معه.

وكان الإمام موسى الكاظم عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكاً وكانت الكآبة تَغلبُ عليه حتّى تمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: «هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام» (روضة الواعظين: ص١٧٠).

وكان من الإلتزام بالحداد وتعطيل الأعمال والوقوف عن الأشغال والاكتساب وطلب الإرتزاق يوم عاشوراء أثرٌ ظاهرٌ في جميع البُلدان الشيعيّة، وذلك حسب ما أدّب به أهلُ البيت عليهم السلام شيعتهم. وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «مَن ترك السّعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائجَ الدّنيا والآخرة، ومَن كان يوم عاشوراء يومَ مصيبته وحُزنه وبكائه يجعلُ الله عزّ وجلّ يومَ القيامة يومَ فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينُه، ومَن سمّى يومَ عاشوراء يومَ بركة وادَّخر فيه لمنزله شيئاً لم يُبارَكْ له فيما ادّخر، وحُشرَ يومَ القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد إلى أسفل دَرْك من النّار» (وسائل الشيعة: ١٤/ ٥٠٤).

إنّ الوحشيّة التي ارتكبها الحزبُ الأمويُّ لم تزل ولن تزال لَطخةً سوداء في تأريخ العرب، لذلك يأنف منها كُلّ عربيٍّ، وأمّا نحنُ فقد اتّخذنا يوم عاشوراء يوم استنكار واستياء لهذه الفعلة الشّنعاء واحتجاجاً على هذه المظالم والجرائم، وحتّى أنّ المسلمينَ من يوم حدوث هذا الحادث حتّى يومنا هذا وإلى ما شاء الله يُقيمون هذه الذكريات المزوجة بالحسرات ويجتنبون الملذّات ليكون احتجاجاً صارخاً ضدّ الإعتداء الأمويّ.. فقد روى سبط ابن الجوزي أنّ (أحمد بن عيسى الهاشمي) من وُلْد الواثق العبّاسي اعتذر عن الكُحْل يوم عاشوراء، فقال:

لَمْ أَكْتَحِلْ في صَبَاحِ يَوْمٍ
أُريقَ فِيهِ دَمُ الحُسَـــينِ
إلاّ لِحُزْني وذاكَ أنّـــي
سَوَّدْتُ حَتّى بَياضَ عَيني

أنس بن الحرث الكاهلي

إعداد / محمد أمين نجف

اسمه ونسبه وولادته

أنس بن الحرث -أو الحارث- بن نبيه الكاهلي الأسدي (رضوان الله عليه). وأما ولادته فلم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري. وقد كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، والإمام علي، والإمام الحسن، والإمام الحسين عليهم السلام، وروى أحاديثهم.

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره: «الرجل في أعلى درجات الوثاقة، وقد كساه سلام الإمام عليه السلام عليه في زيارة الناحية بقوله: السلام على أنس بن كاهل الأسدي، شرفاً على شرف الشهادة».

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: «أقول: بخ بخ لمثل هذا الرجل العظيم، مثالً السعادة والتوفيق، ففي بدء حياته ينال شرف الصحبة، وفي خاتمة حياته ينال شرف الشهادة في الدفاع عن سيّد شباب أهل الجنّة صلوات الله عليه، وبعد وفاته ينال شرف التسليم عليه من حجّة الله على الخلق أجمعين، فهو غنيّ عن التوثيق، وأجلّ من التعديل» (تنقيح المقال: ١١/٢٣١/ رقم٢٦٨٠).

من رواياته

روى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر قتل الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء والحثّ على نصرته: «سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابني ذا -يعني الحسين- يُقتل بأرض يُقال لها كربلاء، فمَن شهد ذلك منكم فلينصره» (تاريخ مدينة دمشق: ١٤/٢٢٣).. ولذا خرج رضي الله عنه من الكوفة ليلتحق بركب الإمام الحسين عليه السلام، فالتقى به عند نزوله عليه السلام أرض كربلاء.

طلبه الرخصة للبراز والقتال

جاء رضي الله عنه يوم العاشر من المحرّم إلى الإمام الحسين عليه السلام طالباً منه الرخصة للبراز والقتال، فلمّا أذن له الإمام الحسين عليه السلام في القتال شدّ وسطه بعمامة، ثمّ دعا بعصابة عصّب بها حاجبيه، ورفعهما عن عينيه، فلمّا نظر الإمام الحسين عليه السلام إليه بهذه الهيئة بكى وقال له: «شكر الله لك يا شيخ» (أعيان الشيعة ٣/٥٠٠).

شهادته

استُشهد في العاشر من المحرّم عام ٦١هـ بواقعة الطف بعد أن برز مرتجزاً لبعض الأشعار وقتل الكثير من الأعداء، ودُفن في مقبرة الشهداء بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدّسة. وقد ذكره العلامة السيد محسن الأمين العاملي قدس سره في كتابه أعيان الشيعة: ٣/٤٩٩.

الشعائر الحسينية

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل إحياء الشعائر الدينية واجبة أم مستحبة؟

الجواب: مستحبٌّ في نفسه.

السؤال: ما الحكم الشرعي في إحياء الشعائر الحسينية بمختلف أشكالها وبما يتناسب مع طبيعة المجتمع؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في تعزية أهل البيت عليهم السلام.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تنظّم مواكب العزاء والخروج إلى الشوارع؟

الجواب: إذا كان فيه إثارة أو خوف الوقوع في الحرام فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز اللطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟

الجواب: يجوز، فهو من تعظيم الشعائر وإظهار الجزع على سيد الشهداء (أرواحنا فداه)، وهو مندوب إليه.

السؤال: هل يجوز عقد القِران في المحكمة خلال شهر محرم أو صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيها بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

السؤال: ما حكم لبس الذهب في أيام شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا ينسجم مع المناسبة الحزينة، بل إذا عُدّ ذلك نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام فلا بد من تركه.

السؤال: ما هو رأيكم حول بعض مواكب العزاء الحسيني التي أخذت جانب التطرف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء (أرواحنا فداه).

السؤال: ما حكم التغيب عن العمل لحضور ليلة ويوم عاشوراء؟

الجواب: إذا عُدّ الحضور نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في اليومين الحزينين فلا يجوز، إلا إذا كان مضطراً لكونه موظفاً أو طالب مدرسة.

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام مصاب سيد الشهداء(ع)؟

الجواب: إذا عُدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الإمام الحسين عليه السلام قتيل السجدة

إعداد/ زهراء حكمت

قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ١٦)

إن الثورة المباركة التي قام بها الإمام الحسين عليه السلام هي ثورة جنود الرحمن ضد جنود الشيطان.. وهذه الحرب ذات جذور قديمة في الحقيقة، منذ الصراع بين قابيل وأخيه نبي الله هابيل عليه السلام، بل منذ السجدة التي أمر الله تعالى بها الملائكة لآدم عليه السلام، وكان بينهم إبليس ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر: ٣٠، ٣١).

فكانت تلك السجدة هي الحاجز بل الإعلان بالحرب من قبل إبليس على بني آدم، فقال: (لأقعدن لهم).. فظهرت مقولته واضحة حين أغوى آدم عليه السلام وأخرجه من الجنّة، ولكن النبي آدم عليه السلام تحدّى الصعاب وأخذ بالبكاء والندم فتاب عليه ربّه، فانحسر إبليس وانزوى، إلاّ إنّه كان يتحين الفرص ويكيد المكائد إلى أن بانت بوادره فقتل قابيلُ أخاه هابيلَ عليه السلام..

وظلت الأمور على نحو السجال بين جنود الرحمن وجنود الشيطان.. فتارة يؤذون الأنبياء عليهم السلام، وأخرى يكذّبونهم، وثالثة يعذّبونهم ويقتلونهم.. إلى أن وصل الأمر إلى نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله ولاقى ما لاقى من قومه حتى قال صلى الله عليه وآله: «ما أُوذي نبيٌّ مثلَ ما أُوذيت» (البحار: ٥٦/٣٩)، إلى أن استتب الأمر وساد الإسلام وأُرسيت القواعد الأساسية له، وأخذ الشيطان يختلق شتى الطرق للإطاحة بهذا الدين، فلم يتيسر له ذلك.

وعاد اللعين هذه المرّة وقويت شوكته حين مرض النبي صلى الله عليه وآله.. فنطق اللعين على لسان أحدهم فقال: إنّه يهجر!!.. وتسيّد اللعين الأمر عند السقيفة فجاء الأمر كما أراده.

ولكن كما يقال: إنّ للباطل جولة وللحق جولات، فانكسر اللعين وتهدّمت أركانه عندما ولي الأمر أمير المؤمنين عليه السلام ورفرفت راية الحق عالياً فاستعاد الإسلام مساره الصحيح.. ولكن لم يبق الشيطان ساكناً بل حشّد الحشود، ولم تبقَ محاولة إلاّ وأتى بها ولكنها باءت بالفشل.. وسارت الأمور إلى أن وجد اللعين أشرّ الخلق ابن ملجم فكانت تلك الضربة القاضية للإسلام في مسجد الكوفة.

وأصبحت الأمور متذبذبة ومتزلزلة عندما ولي الإمام الحسن عليه السلام حتى وصلت إلى المصالحة للأسباب التي استدعت ذلك، وهنا تسيّد اللعين من جديد بصورة معاوية فتسلّط على رقاب المسلمين..

واستمر الحال إلى أن أُقبر معاوية، فجاء مَن هو أشد شرّاً على الاسلام.. إنه يزيد الفاسق الفاجر.. فلزم أن تكون هناك وقفة صارمة للحفاظ على بيضة الإسلام ورفع راية الحق.. فجاءت تضحية الإمام الحسين عليه السلام ليسود الحق على الباطل، وانتصر الدم على السيف.. فكان استشهاده عليه السلام ضحية تلك السجدة.

أفضلية وقدسية أرض كربلاء

بدر الدين العلي

ذكرنا في العدد السابق الرد على الشبهة القائلة: إن التربة الحسينية هي بدعة ابتدعها الشيعة، ولم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله. وكان الرد على هذه الشبهة بنقاط ثلاث، هي: أولاً: ماهية التربة الحسينية، ثانياً: كونها جزءاً مقتطعاً من أرض كربلاء، ثالثاً: قدسية كربلاء وتربتها، ونذكر هنا النقطة الرابعة، وهي:

روايات أهل البيت عليهم السلام في تربة كربلاء

وهذه النقطة هي الأهم من بين النقاط السابقة؛ لأنها تُعطي الشرعية لأفضلية السجود على التربة الحسينية بالذات وتفضيلها على غيرها من الأراضي، فقد جاءت روايات عديدة بحق تربة كربلاء، فقد روى الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد (ج١/ص٥١٠) عن معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله (الحسين) عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبَّه على سجادته وسجد عليه، ثم قال: السجود على تربة أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع.

وروى الشيخ الصدوق في الفقيه (ج١/ح٨٢٩) قول الإمام الصادق عليه السلام: «السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينوّر إلى الأرض السابعة، ومَن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كُتب مُسبِّحاً وإن لم يُسبِّح بها».

وقال الديلمي في (الإرشاد): كان الصادق عليه السلام لا يسجد إلا على تربة الحسين عليه السلام تذلُّلاً لله واستكانة إليه. (الوسائل: ج٥/ح٦٨٠٩/٤).

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات (ب١٧/ح١٤٦/٥) مدح رسول الله صلى الله عليه وآله أرض كربلاء، كما جاء عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: «بينما الحسين بن علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أتحبه، فقال: نعم، فقال: أمَا إنَّ أمتَك ستقتله، قال: فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزناً شديداً. فقال له جبرئيل: يا رسول الله، أيسرُّك أنْ أُريك التربة التي يُقتل فيها؟ فقال: نعم.. ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لكِ من تربةٍ وطوبى لمن يُقتل فيكِ».

وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي تكشف أفضلية أرض كربلاء على بقية الأراضي، وإن هذه الأفضلية أخذتها كربلاء بتشرُّفها لاحتضان الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، وما سال عليها من دمائهم الطاهرة الزكية يوم عاشوراء، فكان أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد مقتله يأخذون من تراب كربلاء للسجود عليه، بل حتى التراب الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وآله لأم سلمة كي تحتفظ به وتعرف من خلاله هل قُتل الإمام الحسين عليه السلام أم لا، كان عن طريق تغيّر لون التراب إلى اللون الأحمر، فهذا دليل على ارتباط تراب كربلاء بالإمام الحسين عليه السلام.

إن لم يكن لكم دين، فكونوا أحراراً في دنياكم

الحقوق الإنسانية والإسلامية عند الإمام الحسين عليه السلام

إعداد/ الشيخ ستار الكناني

لقد ترك مولانا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وإخوته وأصحابه بل وحتى غلمانه دروساً سخيةً بالعطاء والقيم، حافلة بالعبر والمُثُل التي تنير العقول وتبعث في النفوس والقلوب قوة الإيمان بالمثل العليا والمبادئ السامية التي دعا إليها وضحّى بكل ما يملك من أجلها.. ولا تزال الأجيال تستلهم منها كلَّ معاني الخير والنور والفضيلة.. وسيبقى إمامنا الحسين عليه السلام وأنصاره عليهم السلام مَثَلاً كريماً لكل ثائر على الظلم والجور والطغيان على مر العصور والأزمان.

فمن الأُمور البارزة جداً في الشعار الذي حمله سيِّد الشهداء عليه السلام في خُطَبه في مَكَّة وفي طريقه إلى كربلاء وفي كربلاء، هو المُناداة بحقوق المسلمين في مُقابل طغيان طغمة على رقابهم، بلْ إنَّنا وجدنا في تعامل سيِّد الشهداء عليه السلام عِدَّة فقرات، تنمُّ عن أنَّه يُطالب أوَّلاً بتثبيت الحقوق الإنسانيَّة على صعيد فطري إنساني، قبل أنْ يُطالب بتثبيت الحقوق الإسلاميَّة، فخاطبهم قائلاً:

«إنْ لم يكن لكم دينٌ، فكونوا أحراراً في دنياكم».. فيجب ألاَّ يستعبدكم أحد ويطغى عليكم ويستأثر عليكم، وهذا خطاب فطريٌّ إنساني قبل أنْ يكون إسلاميَّاً، وحتَّى في خطابه الإسلامي (سلام الله عليه) لم يقل: «إنِّي خرجت للإصلاح في شيعة أبي»، وإنَّما قال: «في أُمَّة جَدِّي»..

فنهجه هكذا أمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المُنكر، والواضح في بنود وخطاب سيِّد الشهداء عليه السلام، في جملة من النصوص الواردة عنه عليه السلام والشعارات التي حملها، وأراد أنْ يبني وعي الناس عليها، هي في البدء حقوق إنسانيَّة قبل أنْ تكون حقوقاً إسلاميَّة.

محرم الحرام وإطعام الطعام

صادق مهدي حسن

من الأعمال المباركة التي يتميز بها شهري محرم وصفر هي: إقامة مآدب الطعام في ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام. وقد ورد لهذا العمل فضل عظيم وشرف كبير، وعلى أقل تقدير هو من مصاديق إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام..

ويتسابق المؤمنون جزاهم الله خيراً -لا سيما أصحاب المواكب الحسينية- في هذين الشهرين الكريمين بخدمة الزائرين الكرام، وكذلك المعزين في مختلف المجالس الحسينية المقامة في هذا المصاب الجلل من خلال تقديم الأطعمة والأشربة المتنوعة وإهداء ثوابها إلى أهل البيت عليهم السلام عموماً وسيد الشهداء عليه السلام على وجه الخصوص..

ولكن هناك بعض الأمور ينبغي الإلتفات إليها، نذكر منها:

١- كثرة الطعام:

لعل من المحبب أن يكون الطعامُ وافراً ومنوّعاً.. فالبذل في سبيل الله وباسم أهل البيت عليهم السلام من المستحبات الأكيدة، ولكن في بعض الأحيان يصل الحد إلى أن يفضل من الطعام كميات كبيرة مما قد يؤدي إلى تلفها وعدم الاستفادة منها، بينما يمكن توفير كميات أكبر من الطعام خصوصاً أثناء الزيارة الأربعينة (زادها الله شرفاً)..

لذا نُهيب بالإخوة القائمين على توزيع الطعام أن يكون بكمية معقولة، بحيث ينفد كله أو يتبقّى منه القليل كأدنى احتمال، كي لا يقعوا في حرمة الإسراف والتبذير، فقد قال الله تعالى في كتابه

الكريم: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

٢- التنظيم والتسابق:

وهذه من الظواهر غير الحضارية التي نشاهدها في بعض الأحيان.. فبعض المواكب أو أصحاب البيوت القائمون على توزيع الطعام في هذه المناسبات يوزّعون الطعام بصورة عشوائية ودون تنظيم.. والكثير من الناس ومن مختلف الأعمار يتسابقون للحصول على الأجر والثواب بالتزود من هذا الطعام، مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى التدافع الذي قد يؤدي إلى بعض الإصابات، وسقوط بعض الطعام على الأرض..

وفي بعض الأحيان يأخذ البعض أكثر من الحصة المقررة للفرد ومن أكثر من موكب خدمي، في الوقت الذي من الممكن أن يستفيد منه آخرون.. فما أجمل أن يكون التوزيع منظّماً كي نتجنب وقوع مثل هذه الأمور.

لذا لا بد من تذكير الإخوة المؤمنين أن بذل الطعام وتناوله هو للبركة والثواب لا غير ذلك مما يجري..

كما يُرجى من الإخوة القائمين على هذه الخدمة المباركة بتخصيص بعض الأوعية أو الحاويات النظيفة الطاهرة لجمع بقايا الطعام.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّق جميع القائمين على خدمة محبي الإمام الحسين عليه السلام إلى كل خير، ويبارك في أعمالهم الصالحة ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٦).

انكشاف الغطاء للأصحاب

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن هناك ذكراً لشهداء بني هاشم عليهم السلام في المجالس التي تُعقد هذه الأيام، وما كانوا عليه من مزايا كبيرة وبطولات.. هؤلاء كانوا أشبال أمير المؤمنين عليه السلام؛ الذي كان له من الفتوحات ما كان له.. ولكن قد لا نستوعب حقيقة حال أصحاب الحسين عليه السلام، هؤلاء إنما اكتسبوا الخلود، وصار لهم هذا الذكر المتميز؛ لما كان في جوفهم من اليقين الثابت، والتوكُّل الذي قلّ نظيرُه في التاريخ.

قيل للإمام الصادق عليه السلام: أخبرني عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت، فقال عليه السلام: «إنهم كُشف لهم الغطاء، حتى رأوا منازلهم من الجنة، فكان الرجل منهم يقدم على القتل؛ ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنة» (بحار الأنوار: ٢٩٧/٤٤).

وهنا وقفات:

أولاً: هذا الذي ذهب إلى الميدان حاسراً، وقيل له: لما ألقى درعَه ومغفرَه: أجُننتَ يا عابس؟!.. فقال: حبُّ الحسين أجنني!.. هذا الجنون جعلهم يعيشون منتهى الحب الإلهي.

ثانياً: إنّ من أرقى صلوات الجماعة التي أُقيمت على وجه الأرض، منذ أن خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة، هي صلاة الحسين عليه السلام مع أصحابه في يوم عاشوراء، فعند الزوال اصطفّوا للصلاة بين يدي الله سبحانه، وقُتل منهم مَن قُتل عندما كان أحدهم يقف ليصدّ السهام عن الحسين عليه السلام.

ثالثاً: «إنهم كُشف لهم الغطاء».. نحن البشر العاديون تُكشف عنا الأغطية والحجب، ولكن بعد فوات الأوان.. وما فائدة كشف الغطاء بعد إغلاق الملفات؟.. أما أصحاب الحسين عليه السلام فقد كُشف لهم الغطاء في دار الدنيا.. وهذا الكشف كان متأخراً، ولعلّه كان في ليلة العاشر ويوم العاشر عندما استخبر الإمامُ أصحابَه، وثبتوا على نصرته؛ أُعطوا هذه المزيّة حتى رأوا منازلهم في الجنة.

ورب العالمين لا يعطي هذه المزية من كشف الحجب، وهذه الرؤية البرزخية؛ إلا بعد أن يجتاز الإنسان كل المراحل.. فمن أين اكتسبوا هذا الكشف للغطاء؟..

عن إمامنا السجاد عليه السلام قال: «كنتُ مع أبي في الليلة التي قُتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جُنّة؛ فإنّ القومَ إنما يريدونني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم وأنتم في حلّ وسعة، فقالوا: والله لا يكون هذا أبداً!.. فقال: إنكم تُقتلون غداً كلُّكم، ولا يَفلت منكم رجل.. قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك.. ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا!.. فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان.. فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه؛ ليصل إلى منزلته من الجنة» (انظر: بحار الأنوار: ٢٩٨/٤٤).

إشراقات حسينية في القضية المهدوية

إعداد/السيد محمد العطار

لقد وعد الله سبحانه عباده المستضعفين حيث قال: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥)، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).

فهناك مَن سيخلِّص الناس من الاستضعاف، وبه يملأ الله الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ولكلٍّ من الأئمة عليهم السلام دور خاص في التمهيد لذلك المصلح العالمي.

وحيث إنَّ قيام دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه يتطلَّب أموراً كثيرةً من ناحية إعلامية ومن ناحية عملية، فلذلك نشاهد أنَّ أدوار أئمتنا عليهم السلام كانت مختلفة.. فكلٌّ كان يهيئ الأرضية من جانبٍ خاص، وهذا لا يعني أنَّ عوامل الزمان والمكان والظرف لم يكن لها أيّ دور في تلك المواقف، بل كان لها دورٌ ولكنَّه هامشي لا يغيِّر في الإستراتيجية، بل له تأثير في الخطَّة والتكتيك.

فالإمام الرضا عليه السلام بهجرته التأريخية المؤلمة وتحمُّله الصعوبات والضغوطات الروحية والجسمية تمكَّن من إيجاد المدرسة الخراسانيَّة التي لها الأثر الكبير في تعزيز جيش الإمام المهدي عليه السلام، وكان بصدد خلق أرضيَّة عملية لتلك الدولة المباركة التي تحدَّث عنها وهو في نيسابور عندما التقى به دعبل الخزاعي رحمه الله وأنشد قصيدته التائية إلى أن قال:

خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ
يقومُ على اسمِ اللَّهِ والبركاتِ
يُميّز فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ويجزي على النعماء والنقمات

فبكى الإمام عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه وقال: «يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري مَن هذا الإمام ومتى يقوم؟»، فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروج إمامٍ منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً.

وهكذا سائر أئمتنا عليهم السلام، لكلٍّ منهم موقف ينصبُّ في الغاية القصوى التي من أجلها بُعث الرسل وشرِّع الدين، الغاية التي لا تكتمل إلاّ بظهور الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

وأمّا الإمام الحسين عليه السلام فتميَّز في أنّه كان بصدد إيجاد روحية الجهاد وتطهير الأرض من كل عوامل الضلال والانحراف والظلم والفساد التي تتلخص في مفهوم أخلاقي مقدَّس وهو (أخذ ثار الله تعالى)، الذي هو الشعار الحقيقي لمهدي الأمّة عليه السلام، وهذا الجانب الروحي له دور رئيسي في قيامه وفي انتصاره العظيم على جيش السفياني الذي يمثل خط الضلال والباطل طوال التاريخ الإسلامي.

صدر حديثاً

عن شعبة الإذاعة / إذاعة الكفيل

في العتبة العباسية المقدسة

اللؤلؤة البيضاء

إعداد : إذاعة الكفيل

وهو مجموعة من الحلقات تناولت أهم ما يخص الفتاة المسلمة من واجبات ومتغيرات في حياتها بعد سن التكليف، وما عليها من التزام في هذه المرحلة.. فجاءت الحلقة الأولى تشرح لها كيف تبدأ هذه الحياة الجديدة، والثانية توضح ما هي مكلفة به، وأخرى في ارتداء الحجاب الإسلامي، وقد خُصِّصت حلقة في علاقة الفتاة بوالدتها، ثم خُتمت الحلقات برسالة إلى المربين كي يحسنوا التعامل مع الفتاة في هذه المرحلة.

يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع

في معهد القرآن الكريم

مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي